

وهم «داعش»

وحقيقة دول الطوائف

■ **عامر نعيم الياس***

مع اختتام أعمال مؤتمر باريس حول التحالف الدولي لمكافحة الإرهاب، وقبله مؤتمر جدّة الذي ترأسته واشنطن من دون باريس، ركّز الإعلام الغربي على ما أسمته «ليبيراسيون» الفرنسية «الانسحاب المفاجئ للدول العربية» التي لم تشارك في الجهد العسكري الأميركي بشكل مباشر، بل سنكتفي «بالدعم المالي والإنساني واللوجستي». وهو ما سيفرز بحسب «تايمز» البريطانية «فشل التحالف المرتقب للولايات المتحدة ضدّ الدولة الإسلامية»، صيغةً أنه «سيكون من الصعب على تركيا أن تلقي بثقلها وراء حملة يمكن أن تقيد نظام الرئيس السوري بشار الأسد، وكذلك السعوديّ». فهل مشاركة الدول العربية والإقليمية وعلى رأسها تركيا والسعودية أمر ضروري في الحرب على «الدولة الإسلامية»؟

التجارب السابقة في المنطقة منذ الحرب على العراق عام 1991 تشير إلى ضرورة توفير غطاء عربيّ رمزيّ من الناحية العسكرية. فمن غير المنطقي أن يعتقد البعض أنّ سلاح الجوّ القطري أو السعودي سيفيّران ميزان القوى في أيّ صراع من أيّ نوع في المنطقة. لكن هذه المشاركة الرمزيّة تساهم في نزع صفة الحرب الأميركية على الشرق الأوسط والتي تحوّلت بعد احتلال العراق عام 2003 إلى «حرب صليبية على الإسلام». لكن هل بقي هذا المفهوم على حاله؟ وهل امتناع دول المنطقة عن المشاركة الحماسية في تحالف أوباما ناتج من التخوّف ممّا سبق؟ أم أنّ «داعش» دفع بمفهوم آخر لدين الطائفة؟

أعلن البغدادي الخلافة ونصّب نفسه «خليفةً على أهل السنّة» في المنطقة فرضاً مصطلحاً جديداً لشكل «الخلافة الإسلامية» وأطرها. «البغدادي خليفة الطائفة، واستهدافه استهداف لها وللمنضمين تحت رايتها في مواجهة شياطين متعدّدة ترتبص بالطائفة المنتجة للبغدادي وصحبه، تبدأ بالغرب الكافر ولا تنتهي عند إيران وكافة الطوائف غير الداعشية في المنطقة».

وهنا أعلن تنظيم «الدولة الإسلامية» استعداده لمواجهة «حرب الصليب» التي يقودها الرئيس الأميركي. التقاط آخر ناجح للخليفة البغدادي الذي يتناغم في كل ما سبق مع إعطاء التبريرات للإمارات والملك في المنطقة بما فيها السلطنة العثمانية الجديدة لشرعة الانكفاء. فعلى رغم أنّ أسباب الانكفاء تختلف بين دولة وأخرى، خصوصاً إذا ما وضعنا بعين الاعتبار صراع الأجنحة الإقليمي داخل المحور الأميركي، إلا أنّ القطبية المخفية في الانكفاء تتعدّى التحليل السياسي للمصالح والأهداف المرجوة من الحرب. إلى تحكّم الماراد الطائفي بتوازنات الداخل وتصرفات الحكومات والحكام وسياساتهم قبل أيّ شيءٍ آخر. فالعجيب التي أدارتها الدول الخليجية وتركيا لشيطة إيران وتغيير بوصلة العداء للكيان الصهيوني، ساهمت في دفع الهوية الطائفية إلى الأمام باعتبارها التعريف للأرض للكيان والأمة والدين. هذه الهوية التي يعود الفضل في المركز الذي تحتله اليوم إلى الرئيس الأميركي جورج بوش الابن الذي تحدّث عن «حرب صليبية في أفغانستان». وعند هذه النقطة، فإن جزءاً من الرخص أو ما أسمته «ليبيراسيون» الفرنسية «التزام الفاتر للدول الغربية في المنطقة» يعود إلى الحسابات السياسية الداخلية المتعلقة بجماعات صارت تخضع أكثر فأكثر إلى مفاهيم القتل والذبح وإبادة الآخر بحجّة امتلاك السرّ الإلهي للدين الصحيح. الأمر الذي يعكس في بعض أوجهه بوادر مشاريع جاهزة للتشطي الداخلي لدول الاستقطاب الداخلي، بانتظار اللحظة الأميركية المناسبة لتفعيل هذه الأوراق في مستقبل ليس ببعيد.

✽ **كاتب سوري**

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

البناء

الصعوبات والتحدّيات تتوالى أمام أوباما قبيل بدء حربه ضدّ «داعش»

تُجمع التحليلات الصحافية في غالبيتها على أنّ أوباما لا يحتاج إلى أيّ غطاء أمميّ لضرب «داعش»، ولا حتّى إلى أيّ تحالف دوليٍّ، ولا أيّ مساعدة من أحد. لأنّ هدف أوباما في هذه الضربة العتيدة ليس ضرب «داعش» والقضاء عليه بوصفه الإرهاب المستجذ الأكثر خطراً في العالم، بل لأن هذا «الداعش» ليس سوى حجّة أو ذريعة لدخول الشرق الأوسط من بوابة «المنقذ» العريضة، بعدما صُدّت الأبواب الأخرى على مدى سنوات.

ومن يقرأ التاريخ يشقيه البعيد والقريب جيداً، يعرف أنّ ضرب «داعش» لا يعدو كونه حجّة لأوباما من أجل تنفيذ المخططات التي بدأت بمؤامرات اتخذت مسميات

الأسباب التي لا تجعل ضرب سورية انتهاكاً مباشراً للقانون الدولي الخاص بالصراعات المسلحة ولميثاق الأمم المتحدة كما يقول السوريون وحلفاؤهم الروس.

ونقل «دابلي بيست» عن كاتلين هايدن، المحدثّة باسم مجلس الأمن الدولي، قولها، إنه عندما تستخدم الولايات المتحدة القوة في أرض أجنبية، فإن المبادئ القانونية الدولية ومنها احترام السيادة وقانون الصراع المسلح تفرّض قيوداً مهمة على قدرتها في العمل بشكلٍ آحادي، وعلى الطريقة التي يمكن من خلالها استخدامها القوة. وأضافت، أنه في ما يتعلق بالقانون الدولي، فإن القاعدة المحيّدّة تعتمد على الحقائق والظروف الخاصة المرتبطة بأيّ عمل عسكري محدد، إلا أنهم يعتقدون أن سيكون لديهم أساس للتحرّز.

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

عدّة، من خريطة الطريق إلى الشرق الأوسط الجديد، إلى عدوان تموز فالعدوان المتكرر على غرّة، وليس نهاية الربيع العربي.

إلا أنّ أوباما بحاجة إلى تحالف دوليّ يضمّ أكبر عدد من الدول العربية، فقط من أجل إشراك أعضاء هذا التحالف مستقبلاً بنتائج الحرب إن كانت سلبية، تماماً كما حصل في غزو العراق بحجة أسلحة الدمار الشامل.

إلا أنّ هذه المرّة، ربما «لا تسلم جرّة أميركا»، إذ أشارت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية في افتتاحيتها أمس، إلى أنّ نتائج جهود إدارة أوباما لحشد تحالف لدعم المعركة ضدّ تنظيم «داعش» تبدو محدودة. وتعدّدت 20

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري



* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري

* كاتب سوري